بقدر خبر في معنى الطلب اي وحسنوا معنى احسنوا فيكون الجملتان
خبراً لفظاً انشاء معنىً وفايدة تقديم الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء
اما لفظاً فللايذان مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار
ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول لاحد
تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر
صيح الطلب بما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احساناً
فيكونان انشائيين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية
الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعاً اى باعتبار المسند اليه في
الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا باعتبار
المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب
للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقاربهما في حبال اصحابهما
ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند
اليهما واما عند تغايرهما فلابد من تناسبهما ايضاً كما اشار اليه
بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما
اى بين زيد وعمرو كالاخوة والصداقة والعداوة او نحو ذلك وبا
لجملة ان يكون احدهما مناسباً للآخر وملاسباً له ملابسة
لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اى بدون
المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا

حكموا

حكموا بامتناع نحو خوخي ضيق وحاتي ضيق بخلاف زيد شاعر و
طويل مطلقاً سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن
لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي قد ذكر انه
يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعاً
من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع
الوهمي ومن جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة
العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية
الموجودة في المحسوسات من غير ان يتادى اليها من طرق الحواس
كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي يجتمع فيها
صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك
وهي القوة التي يتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة
وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور
المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها
مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة
وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي
وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في التصور مثل الاتحاد في المخبر عنه
او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد با
لتصور الامر المتصور وما كان المغايرة لا تكفي في عطف الجملتين
وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير